Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثمة مسألة مهمة من المسائل التي تكلم عليها الفارابي ، وهي مسألة الطبع والصنعة ، فهو يرى ان الشعراء اما ان يبرعوا في الشعر بحسب استعدادهم الفطري للتشبيه ، دون ان يكونوا على بصيرة بصناعة الشعر ، وهؤلاء لا يستحقون اسم الشعراء لانهم يجهلون الاقيسة الشعرية ، وإما أن يبرعوا في الشعر بحسب احاطتهم الدقيقة بطبيعته ، وخواصه ، وتشبيهاته ، وهؤلاء هم الشعراء المجيدون،واما ان يبرعوا في التقليد فحسب مع افتقارهم الى الطبع والصنعة معاً ، وهؤلاء يخطئون كثير ، ولا يخلو احد هؤلاء من ان يقول الشعر عن طبع ، اوعن قهر ، فهو يقول الشعر عن طبع اذا وافق الشعر ما جبل عليه من اخلاق ، فاذا ما اضطره حال من الاحوال الى ما يخالف خلقه ، فانه يقول الشعر عن قهر ، كمن اضطر الى الهجاء وهو مجبول على الخير ، ولا ريب ان أفضل الشعر ما صدر عن طبع ، وان كان الشعر يختلف بعد ذلك قوة وضعفاً بحسب الحالة النفسية للشاعر[1] .

«الفارابي» اذن نصير الصنعة ، والحق انه ليس المقصود هنا ان ينصرف الشاعر عن مقتضى الجبلة الشعرية فيه الى عبث الصنعة ، وانما المقصود ان يكون الشاعر بصيراً بدقائق صنعته ، عارفاً بخواصها ، ويبدو انه ينهج في ذلك نهج افلاطون الذي طالب الكتاب والشعراء ان يكونوا في كتاباتهم واشعارهم عارفين بالحقيقة ، قادرين على تأييدها بالأدلة ،[2] فكأن الفارابي يرى ان الالهام لا يكفي وحده ولا بد ان يعرف الشاعر كيف يصوغ هذا الالهام في قالب الفن .

---

(١) أنظر : فن الشعر ، ص ١٥٥ ـ ١٥٧

(٢) أنظر : فايدروس ص ١٣٠ .